

قيام الدولة المرادية وأهم إنجازاتها المعمارية والاقتصادية (1613 - 1702)

المادة: تاريخ وجغرافيا | الوحدة: التاريخ (الدرس الثاني) | المستوى: السنة السادسة أساسي

أهداف الدرس التعليمية والتاريخية ◀

- تعرّف ظروف التأسيس: فهم أسباب انتقال السلطة بتونس من الدايات الانكشاريين إلى السلالة المرادية.
الوراثية (1613م)
- تتبع مرحلة الازدهار والاستقرار: دراسة دور حمودة باشا المرادي في توطيد الحكم وتطوير المؤسسات الإدارية.
- تلمين الإنجازات المعمارية: التعرف على المعالم التاريخية الشامخة كجامع حمودة باشا والمدارس المرادية.
والأسواق العتيقة
- تحليل النهضة الاقتصادية: إبراز دور الزراعة والصناعات الحرفية (الشاشية) والتجارة البحرية في تحريك الاقتصاد الوطني.



شكل 1: رسم توضيحي حصري لقيام الدولة المرادية واستقرار الحكم في عهد حمودة باشا المرادي

أولاً: ظروف قيام الدولة المرادية واستقرار الحكم

شهدت البلاد التونسية في مطلع القرن السابع عشر الميلادي تحولاً سياسياً وهيكلية بارزاً تمثل في الانتقال التدريجي من سلطة الضباط العسكريين الانكشاريين (الدايات) إلى قيادة البايات المراديين، مفسحة المجال لتأسيس أول سلالة وراثية حكيمة في تونس تحت الراية العثمانية وهي **الدولة المرادية (1613 - 1702م)**

تأسست هذه الدولة على يد **مراد كورصو (مراد باي الأول)**، وهو قائد عسكري ذكي استغل منصبه كـ "باي المحلة" (المكلف بحماية الضرائب وتهدة الجهات) لبناء شبكة تحالفات متينة مع رؤساء القبائل والأهالي والتجار. وفي سنة 1613م، منحه الباب العالي في إسطنبول رتبة الباشاوية، مما مهد لتوريث السلطة لولده **حمودة باشا المرادي** (

1631 - 1666م)، الذي يعتبر المؤسس الحقيقي والفعلي لركائز الدولة المرادية الاستقلالية.

taalimtn.com قيام الدولة المرادية وإنجازاتها المعمارية والاقتصادية (1613 - 1702) | موقع التعليم التونسي
ثانياً: العصر الذهبي وتوطيد السلطة في عهد حمودة باشا المرادي

تمكّن حمودة باشا المرادي خلال فترة حكمه الطويلة الممتدة على مدى أكثر من ثلاثة عقود من تحويل تونس إلى دولة مزدهرة تتمتع باستقلالية واسعة عن الباب العالي العثماني. وتجلت أبرز أعماله السياسية والإدارية في

- إخضاع سلطة الدايات الانكشارية للسيادة المباشرة للباي وتركيز إدارة مركزية قوية
- بسط الأمن والاستقرار في كافة ربوع البلاد التونسية وتأمين مسالك التجارة والملاحة
- تشجيع استقرار المهاجرين الأندلسيين والاستفادة من خبراتهم الزراعية والحرفية المعمارية
- تقوية الأسطول البحر التونسي وحماية الشواطئ والموانئ الوطنية من أطماع القوى الأجنبية

ثالثاً: الإنجازات المعمارية والحضارية الخالدة للدولة المرادية

ترك المراديون بصمة معمارية وفنية فاخرة لا تزال تتلألأ إلى اليوم في مدينة تونس العتيقة والعديد من المدن الداخلية. تميز المعمار المرادي بدمج الطراز الأندلسي الرقيق بالطابع التركي العثماني الأصيل مع الحفاظ على الهوية التونسية المحلية

جامع حمودة باشا (تونس 1655م): صرح إسلامي مهيب يقع بالقرب من جامع الزيتونة المعمور، يتميز بصومعته المشرقة ثمانية الاضلاع والمبنية وفق الطراز العثماني، وبصحنه المزين بالرخام والزليج الأندلسي الملون.

المدارس المرادية: مثل "المدرسة المرادية" بأسواق تونس و"مدرسة الشماعية"، التي بنيت لإيواء طلبة العلم بجامع الزيتونة وتوفير أسباب الراحة والتعليم لهم

الأسواق والمقامات: تأسيس وإعادة هيكلة أسواق الحرفيين مثل "سوق الشواشين" و"سوق اللغة"، وبناء المنشآت المائية والمتروية مثل السقايات والمواجل



شكل 2: جامع حمودة باشا العظيم بصومعته الثمانية وأسواق مدينة تونس المعمارية في العهد المرادي

رابعاً: النهضة الاقتصادية والحرفية والتجارية

:شهدت البلاد التونسية في العهد المرادي انتعاشة اقتصادية كبرى شملت القطاعات الثلاثة الرئيسية

1. **القطاع الفلاحي:** تطور الزراعة في أحواض وادي مجردة والوطن القبلي بفضل تقنيات الري الحديثة التي أدخلها الأندلسيون، وتوسع غراسات الزيتون والأشجار المثمرة والأزهار العطرية.
2. **القطاع الحرفي والصناعي:** ازدهار صناعة الشاشية التونسية التي أصبحت تصدر الصادرات نحو بلاد الشرق والأناضول والشرق الأوسط، إضافة إلى صناعة النسيج، الجلد، والنسيج الفاخر.

النشاط التجاري والملاحة: نشاط الموانئ التونسية (حلق الوادي، بنزرت، وسوسة) وتبادل البضائع مع القوى

الأوروبية والإسلامية.



شكل 3: ازدهار الحرف وصناعة الشاشية والنشاط التجاري بأسواق تونس في العهد المرادي

خامساً: جدول ملخص لأبرز بآيات الدولة المرادية وإنجازاتهم

الحد الزمني للحكم	الحاكم المرادي	أبرز الإنجازات والخصائص
م 1613 - 1631	مراد باي الأول (كورصو)	تأسيس السلالة المرادية، الاستفادة من جباية المحلة، ونيل رتبة الباشاوية.

1631 - 1666م	حمودة باشا المرادي	المؤسس الحقيقي للنهضة، بناء جامع حمودة باشا، إخضاع الانكشارية، وتنشيط الفلاحة والحرف.
1666 - 1675م	مراد باي الثاني	مواصلة بناء المدارس الدينية، وتدعيم الأمن الداخلي وتنشيط التجارة البحرية.

سادساً: تمارين تقييمية ومبتكرة مع الإجابات والحلول

التمرين الأول: ربط المفاهيم بالأحداث التاريخية □

- صل بخط كل شخصية أو معلم مرادي في العمود (أ) بخصائصه المناسبة في العمود (ب):
- مراد باي الأول ◀ (أ. الجامع الفاخر ذو الصومعة الثمانية المصمم بالكامل بتونس) 1.
 - حمودة باشا ◀ (ب. مؤسس السلالة المرادية الحاصل على رتبة الباشاوية سنة 1613م) 2.
 - جامع حمودة باشا ◀ (ج. باني النهضة الشاملة ومثبت أركان الاستقلال عن العثمانيين) 3.

الإجابة النموذجية والتعليل □

- مراد باي الأول هو مؤسس الدولة المرادية سنة 1613م : (ب ◀ 1)
- حمودة باشا هو باني النهضة الشاملة والمثبت الحقيقي لأركان الاستقلال : (ج ◀ 2)
- جامع حمودة باشا هو الصرح المعماري الخالد الذي شُيد عام 1655م : (أ ◀ 3)

التمرين الثاني: وضعية تقييمية وتحليل تاريخي □

نص الوضعية: لاحظ أحد التلاميذ عند زيارته لمدينة تونس العتيقة كثرة المعالم والأسواق الحرفية المنتمية للعهد المرادي، فتساءل عن سر هذا الزخم المعماري. استناداً إلى ما درسته، فسّر الأسباب التي جعلت العهد المرادي عصرًا ذهبياً للمعمار والاقتصاد بتونس

الإجابة النموذجية والتحليل □

- يعود هذا الزخم والتألق الحضاري في العهد المرادي إلى ثلاثة عوامل رئيسية
1. الاستقرار السياسي والأمني الداخلي الذي حققه حمودة باشا المرادي بتثبيت سلطته وبسط نفوذ الدولة.
 2. الاستفادة القصوى من الخبرات والمهارات الفنية العالية للمهاجرين الأندلسيين الذين استقروا بتونس وأسسوا.

.حرفاً راقية كصناعة الشاشية وعمارة الزليج والرخام

.الانتعاش المالي وازدهار التجارة الخارجية والتصدير نحو أسواق البحر الأبيض المتوسط والشرق. 3.

(SEO FAQ) سابعاً: أسئلة شائعة حول الدرس

س: من هو المؤسس الفعلي والدائم للدولة المرادية بتونس؟

ج: مراد باي الأول هو المؤسس الأول سنة 1613م، ولكن حمودة باشا المرادي (1631 - 1666م) يُعتبر

.المؤسس الفعلي والحقيقي لبنية الدولة المستقلة ولنهضتها المعمارية والاقتصادية

س: ما هي أبرز ميزات المعمار المرادي في تونس؟

ج: تميز المعمار المرادي بالمزج الفني الرائع بين الطراز الأندلسي الرقيق (الرخام والزليج الملون) والطراز

.العثماني (الصوامع ثمانية الاضلاع والمحاريب)، كما في جامع حمودة باشا والمدارس والمركبات الحرفية

ثامناً: خلاصة الدرس المركزة

مثلت الدولة المرادية (1613 - 1702م) مرحلة مفصلية ومشرقة في تاريخ تونس الحديث؛ حيث نجحت في إرساء كيان وطني استقلالي ذي شخصية معمارية واقتصادية متفردة، ووضعت اللبنة الأساسية للتطور الحضاري

.والعمراني الذي استمر وازدهر لاحقاً في العهد الحسيني